الخذلان من الله تعالى فانكر كرامات الاولياء اصلا فنعوذ بالله من هذا
المذهب ومن انكر كرامات اولياء الله تعالى فالدلايل النقلية والعقلية
ترد عليه ويخشى على من هذا مذهبه سوء الخاتمة ومن الناس فرقة
اخرى صدقوا بكرامات الاولياء الذين ليسوا في زعمهم بمعروف وسري
والجنيد واشباههم وكذبوا بكرامات اولياء زمانهم وفرقة اخرى
يصدقون بان في مملكة الله تعالى اولياء لهم كرامات من غير ان
يسلموا ذلك لاحد من اهل زمانهم معينا فكل من ذكر لهم انه ولي
او نسبت اليه كرامة دافعوا اثبات ذلك بما يليس اقتضتها عقولهم
المعقولة بعقال الغفلة المخدوعة بمتابعة الهوا فلا يجدي عليهم هذا
التصديق وجدا الاقتضا ولا اشراق نور الاهتدا اذا لاقتدا
لا يكون بولي مجهول العين في كون الله بل انما يكون الاقتدا بولي
دل الله عليه واطلعكن علي ما اودعه من الخصوصية لديه
وطوي عنك شهود بشريته في وجود خصوصية فالقيت اليه
العيادة فسلك بك سبيل الرشاد يعرفك برعونات نفسك وكمايزها
ودقايقها ويدلك علي الجمع علي الله ويعلمك الفرار عما سوي الله
كلامه وقد نقلد برمته عنه الشيخ عبد الغني النابلسي في شرح
الاسعد بعفقلناه كما نقله لما اشتمل عليه من الفوايد النفيسة ثم
قال الشيخ عبد الغني ونقول نحن ايضا القد ظهرت في زماننا هذا
فرقة اخرى صدقوا بكرامات الاولياء في حياتهم وقالوا اذا مات الولي
فقد انقطعت كرامته وقصدوا بذلك هدم الناس على اهانة قبور
الاولياء مخافة ان ينتفع احد ببركة ولي من اولياء الله تعالى والانتفع
بهم هم ليكبروا بذلك جاههم عند الناس ثم علموا ذلك ليروج قولهم عند
امثالهم من المخذولين بانهم يخافون على الناس ان يعتقدوا
الالوهية في الاولياء وانهم يفعلون في ملكت الله تعالى مالم يأذن به
الله كما قال في ذلك بعض علمايهم مع انهم لا يخافون ذلك

في

في الاحيا من الناس ايضا قطعهم الله تعالى من ايمة مضلين انتهى ولا
التباس مع ظهور الخوارق من الولي بظهور الخوارق من النبي التميز
بينهما بالتحدي ودعوى النبوة اذ لا بد للنبي من الدعوى والتحدي
وطلب المعارضة بالمعجزة وعجز الغير عنها ولا شي من ذلك في الكرامة
ولهذا قيل للنبي جهتا جهة النبوة وجهة الولاية فالاول موقوف
علي الدعوى دون الثاني وما قيل ان الولاية افضل من النبوة فمحمول
علي هذا المعنى لان الولي من حيث انه ولي افضل من النبي اذ هو
ممنوع عقلا ونقلا وانما قالوا ذلك في ولاية النبي نفسه ونبوته
وان ايهما افضل فيه كلام لا يخفى واعلم ان معجزات نبينا صلى الله
عليه وسلم كثيرة واضحة وقد صنف الايمة فيها المصنفات ولنذكر
منها باختصار جملة صالحة فمما اخبر به من المغيبات انه صلى الله عليه
وسلم اخبر بموت النجاشي يوم موته بالحبشة وصلى عليه باصحابه وانه
وابا بكر وعمر وعثمان صعدوا احدا فتحرك فضربه برجله وقال له اثبت
فانما عليك نبي وصديق وشهيدان واستشهد اوان ملك كسري
وقيصر ينقطع بعده من العراق والشام فكان كذلك في زمن عمر وانه قال
لسراقة كيف بك اذا لبست سواري كسري فالبسها عمر فما زال ملك
كسري في زمنه تحقيقا لذلك واخبر عمه العباس ببدر بما تركه في مكة
من المال عند زوجته ولم يطلع عليه احد غيرهما واخبر بكتاب حاطب
الى اهل مكة وبموضع ناقته حين ضلت وتعلقت بخطامها في الشجرة
وبان قريشا بعد الاحزاب لا يغزونه وبا ستشهاد امير الجيش
الذي ارسله لموته ببلد بارض الشام ويوم قتلهم زيد بن حارثة
فجعفر بن ابي طالب فعبد الله بن رواحة رضي الله عنهم وبان ابنته
فاطمة رضي الله عنها اول اهله لحوقا به فعاشت بعده ثمانية اشهر
او ستة وبان اشقى الاولين عاقر الناقة والاخرين قاتل علي كرم الله
وجهه يضربه في يافوخه فيبتل من دمها لحيته فضربه الشقي بن ملجم

جامع المعجزات

Copyright Qatar Foundation University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)